مُدْلِجُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨].

اسمه ونسبه:

مدلج بن عمرو السلمي، أحد حلفاء بني عبد شمس، ويقال: مدلاج بن عمرو.

حياته:

ذكر ابن كثير في أحداث سنة خمسين، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلمي، صحابي جليل، ولم أر له ذكرًا في الصحابة[1].

وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مدلاج بن عمرو، حليف بني عبد شمس، شهد بدراً، وتوفي سنة خمسين. وبعضهم يقول: مدلج بن عمرو، حليف لبني غنم بن ذودان، والله أعلم[2].

وكان من الشجعان، ومن حلفاء بني عبد شمس. شهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأدرك أيام الفتوح[3].

وفاته:

مات سنة خمسين، وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

أسباب نزول الآيات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٨].

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ٤٩)، وانظر: الكامل في التاريخ (٣/ ٣٢٤-٣٢٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٤/ ١١٥)، وانظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٩٨).

(٣) الأعلام (٧/ ١٩٧).

أدَّب الله عَزَّوَجَلَّ عباده في هذه الآية بأن يكون العبيد إذ لا بال لهم، والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلا أنهم عقلوا معاني الكشفة ونحوها، يستأذنون على أهليهم في هذه الأوقات الثلاثة، وهي الأوقات التي تقتضي عادة الناس الانكشاف فيها وملازمة التعري. فما قبل الفجر وقت انتهاء النوم، ووقت الخروج من ثياب النوم ولبس ثياب النهار. ووقت القائلة وقت التجرد أيضًا وهي الظهيرة، لأن النهار يظهر فيها إذا علا شعاعه واشتد حره. وبعد صلاة العشاء وقت التعري للنوم؛ فالتكشف غالب في هذه الأوقات. يروي أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعث غلامًا من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب ظهيرة ليدعوه، فوجده نائمًا قد أغلق عليه الباب، فدق عليه الغلام الباب فناداه، ودخل، فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شيء، فقال عمر: وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعات إلا بإذن؛ ثم انطلق إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فوجد هذه الآية قد أنزلت، فخر ساجدًا شكرًا لله[1].

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٣٠٤)، والنكت والعيون، للماوردي (٤/ ١٢٠)، والتفسير المنير، وهبة الزحيلي (١٨/ ٢٩١-٢٩٢).